الدرس 15

مذاهب القراء في ياءات الإضافة (5)

أهداف الدرس

1. أن أتعرف عدد المختلف فيه من ياءات الإضافة الواقعة قبل غير الهمز.
2. أن أدرك مذاهب القراء في ياء الإضافة الواقعة قبل غير الهمز.
3. أن أتبين الفرق بين ورش وحفص في ياء ﴿مَعِي﴾ في القرءان.

تمهيد

بعد أن تعرفنا على مذاهب القراء في ياء الإضافة الواقعة قبل همز القطع والوصل نتعرف في هذا الدرس على مذاهبهم فيها إذا وقعت قبل غير الهمز من الحروف.

فما هي المواضع المختلف فيها من ذلك؟ وما هي مذاهب القراء في كل موضع منها؟

المتن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

413 - وَمَــعْ غَيْرِ هَمْــزٍ فِي ثَلاَثِيــنَ خُلْفُهُمْ *** وَمَحْيــايَ جِئْ بالْخُلْــفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا

414 - وَعَمَّ عُــلاً وَجْهِي وَبَيْتِــي بِنُوحَ عَنْ *** لِــوىً وَسِــوَاهُ عُــدَّ أَصْــلاً لِيُحْفَلَا

415 - وَمَعْ شُــرَكَاءِي مِــنْ وَرَاءِيَ دَوَّنُوا *** وَلِــي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْــفٍ لَــهُ الْحُلَا

416 - مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ *** وَفِي النَّمْلِ مَــا لِي دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا

417 - وَلِي نَعْجَةٌ، مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي *** ثَمَــانٍ عُــلاً وَالظُّلَّةُ الثَّــانِ عَنْ جِلَا

418 - وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِــي يُؤْمِنُوا بِيَ جَا، وَيَا *** عِبَادِيَ صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَــاكِرٍ دَلَا

419 - وَفَتْحُ وَلِــي فِيهَا لِــوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ *** وَمَالِــيَ فِــي يَــس سَــكِّنْ فَتَكْمُــلَا

الفهم

الشرح:

خُوِّلَا: ملك.

لِيُحْفَلَا: ليهتم به.

دَوَّنُوا: كتبوا.

صِفْ: اذكر.

استخلاص مضامين المتن:

- أستخرج من الأبيات القسم السادس من أقسام ياءات الإضافة.

التحليل

القسم السادس من أقسام ياء الإضافة وهو الذي ليس بعد الياء فيه همز قطع ولا وصل، وعدد الياءات المختلف فيها من هذا القسم ثلاثون، وهذا ما أشار إليه الناظم بقوله:

وَمَــعْ غَيْــرِ هَمْزٍ فِــي ثَلَاثِيــنَ خُلْفُهُمْ * وَمَحْيــايَ جِــئْ بالْخُلْفِ وَالْفَتْــحُ خُوِّلَا**

ذكر رحمه الله أن الخلاف وقع من هذا القسم في ثلاثين ياء، ولم يذكر لها قاعدة مطردة، وإنما عينها واحدة بعد واحدة، وبين مذاهب القراء في كل واحدة، وذلك على الشكل التالي:

- ﴿مَحْيَايَ﴾: أخبر أن المشار إليه بالجيم في قوله: «**جِئْ**» وهو ورش فتح الياء من ﴿مَحْيَايَ﴾ [الأنعام:164] بخلاف عنه، والمقدم له الإسكان، وقوله: «**جِئْ بالْخُلْفِ**» أي: ائت به. وقوله: «**والفتحُ خُوِّلا**» معناه أن المشار إليهم بالخاء في قوله: «**خُوِّلا**»، وهم السبعة إلا نافعا فتحوا ياء ﴿مَحْيَايَ﴾ بلا خلاف، فتعين لقالون الإسكان بلا خلاف.

ثم قال الناظم:

وَعَمَّ عُــلًا وَجْهِــي وَبَيْتِي بِنُــوحَ عَنْ * لِــوىً وَسِــوَاهُ عُــدَّ أَصْــلًا لِيُحْفَــلَا**

- ﴿وَجْهِيَ﴾: أخبر أن المشار إليهم بـ«**عمّ**» والعين من «**عُلًا**» وهم نافع وابن عامر وحفص قرؤوا ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران:20] و ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ [الأنعام:80]، بفتح الياء فيهما.

• ﴿بَيْتِيَ﴾: في سورة نوح أخبر أن المشار إليهما بالعين واللام في قوله: «عَنْ لِوىً» وهما حفص وهشام فتحا الياء من ﴿بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح:30].

• ﴿بَيْتِيَ﴾: في غير سورة نوح، وهو معنى قوله: «وَسِوَاهُ» أي: سوى الذي بسورة نوح وهما موضعان: ﴿بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾ [البقرة:124] والحج، [24] وقد أخبر الناظم أن المشار إليهم بالعين والهمزة واللام في قوله: «عُدَّ أَصْلاً لِيُحْفَلَا»، وهم حفص ونافع وهشام قرؤوا بفتح الياء في الموضعين.

وَمَـعْ شُـرَكَـاءِي مِـن وَرَاءِيَ دَوَّنُـوا *** وَلِـي دِيـنِ عَـنْ هَـادٍ بِخُلْفٍ لَـهُ الْحُلَا

• ﴿شُرَكَآءِ﴾ و ﴿مِن وَّرَآءِ﴾: أخبر أن المشار إليه بالدال في قوله: «دَوّنُوا» وهو ابن كثير، قرأ ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِ قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ﴾ [فصلت:46] مع ﴿مِن وَّرَآءِ وَكَانَتِ﴾ [مريم:4]، بفتح الياء في الموضعين.

• ﴿وَلِيَ دِينِ﴾: أخبر أن المشار إليهم بالعين والهاء واللام والألف في قوله: «عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَا» وهم حفص والبزي وهشام ونافع قرؤوا في سورة الكافرون ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون:6]، بفتح الياء بخلاف عن البزي وحده فله الإسكان والفتح، والمشهور الإسكان كما في التيسير، وبه جرى العمل في المغرب، وتعين للباقين غير المذكورين الإسكان.

مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ *** وَفِـي النَّمْـلِ مَالِي دُمْ لِمَـنْ رَاقَ نَوْفَلَا

• ﴿وَمَمَاتِيَ﴾: أخبر أن المشار إليه بالهمزة في قوله: «أتى» وهو نافع قرأ ﴿وَمَمَاتِيَ﴾ في الأنعام [164] بفتح الياء.

• ﴿أَرْضِي﴾ و ﴿صِرَاطِي﴾: أخبر أن ابن عامر قرأ ﴿إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت:56] ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام:154] بفتح الياء فيهما.

• ﴿مَالِيَ﴾: أخبر أن المشار إليهم بالدال واللام والراء والنون في قوله: «دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا» وهم ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم قرؤوا ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ﴾ بفتح الياء. [النمل:20].

وقوله: «دُم» دعا للمخاطب بالدوام. و«رَاقَ» الشيءُ: صفا. و«النَّوْفَل»: السيد المعطاء.

وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي *** ثَـمَـانٍ عُـلاً وَالـظُّـلَّـةُ الـثَّـانِ عَـنْ جِلَا

أخبر الناظم رحمه الله أن المشار إليه بالعين في قوله: «عُلاً»، وهو حفص فتح الياء في هذه المواضع كلها وهي: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص:22] ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ﴾ [ابراهيم: 24]، و﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص:68]. و(مَعِيَ) في ثمان مواضع: أولها ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف:104]، و﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة:84]، و﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ وهي ثلاثة في الكهف [66-71-74]، و﴿ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ [الأنبياء:24]. و﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ أُولى الشعراء [62]، و﴿مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص:34].

وقوله: «وَالظُّلَّةُ الثَّانِ»، يعني أن المشار إليهما بالعين والجيم في قوله: «عَنْ جِلاَ»، وهما حفص وورش فتحا الياء من ﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء:118]، وهو الثاني من الظلة، وهي سورة الشعراء.

وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِيَ جَا، وَيَا * عِبَادِيَ صِفْ وَالحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا**

• ﴿تُؤْمِنُوا لِي﴾ و ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾: أخبر أن المشار إليه بالجيم في قوله: «جَا»، وهو ورش قرأ بالدخان[20]، ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي﴾ وبالبقرة[185] ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ بفتح الياء فيهما.

• ﴿يَا عِبَادِي﴾: في سورة الزخرف، أخبر أن المشار إليه بالصاد في قوله: «صِفْ» وهو شعبة قرأ ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [الزخرف:68] بفتح الياء على ما لفظ به، ويقف بالسكون؛ لأن ما حرك في الوصل فوجهه الإسكان في الوقف، ومعنى «صِفْ» أي: اذكر.

ثم قال: «والحذْفُ... إلى آخره» أخبر أن المشار إليهم بالعين والشين والدال في قوله: «عَنْ شَاكِرٍ دَلَا»، وهم حفص وحمزة والكسائي وابن كثير قرؤوا ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [الزخرف:68] بحذف الياء في الوصل والوقف، وتعين للباقين إثباتها ساكنة في الحالين.

وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ * وَمَالِيَ فِي يَس سَكِّنْ فَتَكْمُلَا**

• ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾: أخبر أن ورشا وحفصا قرآ في طه ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾ [طه:17] بفتح الياء.

• ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ﴾: قرأ حمزة وهو المشار إليه بالفاء في قوله: «فَتَكْمُلَا» ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ﴾ في سورة [يس:21] بإسكان الياء.

وقد تقدم أنه إذا ذكر الفتح أخذ للباقين بالإسكان، وإذا ذكر الإسكان أخذ للباقين بالفتح. وقوله: «**فتكملا**»: معناه فتكمل أحكام ياءات الإضافة.

التقويم

1- كم عدد ياءات الإضافة الواقعة قبل غير همز القطع والوصل؟

2- لماذا لم يذكر الناظم قاعدة عامة لهذه الياءات؟

3- أشرح قول الناظم «ولي نعجة... إلى ءاخر البيت».

الاستثمار

قال ابن القاصح -رحمه الله-: «توضيح: حصل مما ذكر في هذا الفصل وفي فصل همز القطع المفتوح أن (مَعِيَ) جاء في القرآن في أحد عشر موضعا، فتح حفص الياء في جميعها، ووافقه ورش في الثاني من الظلة، ووافقهما المرموزون في «**نَفَرُ الْعُلاَ**» في (مَّعِيَ أَبَدًا) و(مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا) لا غير». [سراج القارئ المبتدي، ص 139].

- أجرُد كلمة (مَعِيَ) في جدول، وأبين مذاهب القراء في يائها.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأنجز الآتي:

1- أعرف ياءات الزوائد وأبين الفرق بينها وبين ياءات الإضافة.

2- أحدد القاعدة العامة للقراء في ياءات الزوائد في الوصل والوقف.